Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فكرته ، بل ان المؤلف لم يضع لكتابه اسما يميزه كما هو المألوف ، مما يدل على أن سيبويه قد مات ، من غير أن يضـــع الكتـــــاب فى ثوبه النهائى » (١٦٤) ٠

ورغم خلو الكتاب مما ذكر ، بالاضافة الى أننا لا ندرى الظـــروف الحقيقية التى أثمرت هذا اللون من ألوان التاليف ، الا أن للمؤلف بغير شك خطة معينة تنعكس فى تقسيمه لأبواب الكتاب وترتيبها ، فهو لا يسير فى ترتيب أبوابه وفصوله على الطريقة المنطقية الحقيقية ، فيقدم أبوابا من حقها أن تتأخر ، ويؤخر أبوابا من حقها أن تتقدم (١٦٥) ٠ وبديهى الا يرتكز تخطيط الكتاب الى نهج منطقى يلتزم ذكر كل مسائل الباب الواحد معا سلســـلة متصلة متتابعة ٠ بل ان ذكر بعضها فى موضوع وبعضها الآخر فى موضع ثان ، بعد أن يفصل بينهما فى كثير من الأحيان بأبواب اخرى أدعى الى بحث عميق لاستكشاف اسس هذا المنهج الاجرائى ومحاولة تفسيره ٠ ولم تكن القضايا التى طرحت فى الفصلين السابقين الا مدخلا لعدد من المفاهيم والحدود والمحاور التى تعين على اعادة النظر أو اعادة عرض ما تضمنه نصوص الكتاب من افكار تترابط على نحو يمكن من بناء تصور ذى تشعبات يجوز أن نعده مع قليل من التجاوز « نظرية » حيث ان النظرية اللسانية ، كسائر النظريات ، هى بناء عقلى يتوق الى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير ٠ ويمكن تمثلها كمجموعة من المفاهيم الأساســـية ومجموعة من المسلمات تستنج منها النتائج التفسيرية للنظرية ٠ وكل المفاهيم اللسانية للنظرية تعرف انطلاقا من المفاهيم الأساسية التى تعتبر أولية (Primitive) . وهناك عدة امكانات لاختيار مجموعة الأوليات التى يبنى عليها النســق الاستنتاجى او الأكسيومية التى تشـــتق منها القضـــــايا المبرهنـــــة

---

(١٦٤) سيبويه ، حياته وكتابه ، د٠ أحمد أحمد بدوى ط ٢ ص ٢٨ ٠
وانظر أيضا : سيبويه امام النحاة ، على النجدى ناصف ، ص ١٢٨ ٠
(١٦٥) سيبويه حياته وكتابه ، ص ٢٩ ٠
انظر أيضا تفسير عبارة ابن النديم فى تصنيف الكتاب ، ونقدها فى : سيبويه امام النحاة ، من ص ٧٦ : ١٢٦ ٠